العـدو الباغـى وحرمـانـه من السيطرة على المنطقـة كما فعل فى حـرب السادس والخمسين نحن نعرفهم .. سبق أن تعاملنـا معهم .. لقد أذلونا وحطموا كرامتنا واستباحوا حرماتنا ..

ولعلنـا نعد عـدتنـا الآن فى كيفيـة التعامل معهم .. وخـاصـة ونحن نتـوقع أن تطـول اقـامتهـم هـذه المرة بيننـا بخـلاف المرة الأولى .. كل المؤشرات تـؤكـد ذلك .. جحـافلهم الجرارة.. واستعـداداتهم الكبيرة وأعدادهم الغفيرة .. وليس لنا إلا الصبر على البـلاء .. والاحتساب لله هو مولانا وحامينا .. اعتدل همام فى جلسته .. مـايهمنا ياشيخنا العزيز هو تـوضيح معالم الطـريق.. أماكـن الوقفـات .. أسلوب الامـداد بالميـاه .. طريقة التعـامل مع العربان .. لقد عـانينا كثيرا اقتربنا كما لم نقترب من قبل من شبح الموت.. ظل يخيم على أرواحنـا كما لم يخيم عليها يـوم أن واجهنـا نيران اليهود.. ان العطش والجوع أشـد ألماً وفتكـاً من النيران .. قـاومناهـا بـالاحتماء بـالخنادق والاعتماد على نيراننـا المضـادة .. لكن الجوع لاسبيل لمقاومته أما العطش فهو قاتل ..

قـاتل الله العطـش .. والتفت همام إلى الجنـدى إسماعيل وقـال لـه لاتنس أن تشطف الـزمزميـة حتى لايتبقى فيها أى آثـار للجريمـة التى ارتكبناهـا فى حقها وحق أنفسنـا طهرهـا من رائحة البـول الكريهه التى سيطرت على فتحتها.

لاعليكم يـارجـال جـاءت كلمات الشيخ عيد جليـة تـزيل كل معـالم الغموض الذى اكتنف الرفاق. لكم من الـدليلتين هاديا ومرشدا .. وأشـار بأصبعه السبـابة إلى نجمتين متلألتين بخلاف ماجـاورهما من نجوم .. لو أنكم جعلتمـوها على «صـدغكم» الأيمن .. لأتبعتم اتجاه الشمال وهو الاتجاه الذى انصحكم بـاتباعه ان اردتـم التوجه إلى القنطـرة ومنها إلى الاسماعيلية .. وأكمل الشيخ عيـد محاضرته العفـوية عن الملاحـة البرية وقال لاتغـامروا بالاقتراب من الطريق المرصـوف فرجالنا يـؤكدون أنهم يقطعـونه بـدورياتهم التى لاتتـوقف ليلا.. ويسيرون عليهـا نهارا دون